بسم الله الرحمن الرحيم تبصرة وذكرى لكل عبد منيب يتذكرها
البعيد والقريب من اخواني في الله والبعض من السادة العلويين
وغيرهم من بقية المؤمنين فقد كتبت اليهم بهذه الرسالة وشرحت
لهم بما كان عليه السلف الصالح من حاله وما ثبت عنهم من مقاله فانهم
اصولنا وفحم الاصول وجمالنا اذا ثقلتنا الحمول وهذه التذكرة كان
داعيها الشفقة والمحبة فعسى ان يطرح الله البركة فيها كحبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقد دعوتكم يا اخواني الى سبيل
سديدة وصفات حميدة واخلاق تتخلق بها اباءكم الكرام وسير سار
بها اسلافكم الاعلام وقد دونها العلماء العارفون في كتبهم النافعة
وشرحها الائمة المهتدون في اسفارهم الجامعة وقد اطلعت من
تلك الاسفار على الكثير فاذا هي كلها الى الزهد في الدنيا والرغبة في
الاخرة تشير فدونكم هذه الخصلة العظيمة التي كانت لسلفكم
الصالح فيها المنزلة الجسيمة والرتبة العالية الفخيمة فانه بلغني
عن المتبوع الاعظم والرسول الاكرم الذي ارشدنا الى التأسي به فيما
عمله وسنه بمقتضى ما افصحت عنه اية لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة انه واصل الليالي والايام ولم يذق فيها من طعام
ولما كشف اصحابه صلى الله عليه وسلم من بطونهم عن حجر كشف هو صلى الله عليه وسلم
من بطنه عن حجرين وكم في كتب السنة من اخبار تشير الى اسرار في شان
المصطفى المختار واصحابه الاخيار تصغر الدنيا في عين ناظرها ويقف
بها الفاهم على حقيقتها فيزدريها ومن بعد عصر المصطفى واصحابه
توارث اخلاقهم الكريمة الفضلاء الاجلاء من ذويه من اغواث
الزمان واقطابه ومحل نظر الله من بريته وصفوة احبابه
من سلفنا السادة العلويين الهادين المهتدين الذين اقاموا
شرايع الدين وعمروا زوايا الايمان واليقين فاقتصدوا واغاربوا
الاجتهاد وبذلوا نفائس اوقاتهم فيما يرضي الملك الجواد ففازوا
بلطائف العناية الربانية بالمعونة والتسديد وانزلتهم السوابق الى

زلفة منزل المكمل من خاصة العبيد فهنالك كان حط رحالهم
ومنتهى امالهم ولا شك ان من عمل ادرك جعلا كما قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
فاذا كان هذا اول ضيافة يضيفهم بها الحبيب فليقف بما بعدها من
الامر العجيب والشان الغريب

شعرا

وثم تسقط الاين حسرا ... دونها ماوراءهن وراء

فليكن في بال اخواني المخاطبين ممن عنيتهم بهذا البيت ان
السلف الصالح من اصولنا السابقين الى علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين كانوا في الرتب العوالي من العلوم والاخلاق والاداب
والاحوال والاعمال فقد بلغني من علوم سيدي القطب المجهدي علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه قال لو تكلمت على الباء
من بسم الله لوقرت الف بعير او كما قال رضي الله عنه ومن علوم
سيدي القطب زين العابدين انه فيما روي من شعره انه قال

اني لاكتم من علمي جواهره ... كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ومن علوم سيدي القطب عمر المحضار انه قال لو شئت ان اوقر الف
بعير من تفسير اية ما ننسخ من اية لفعلت وقد تكلم جميع سلفنا
الصالح في العلوم بما اعجز الفحول من الرجال ولكن الغلبة
سلطان العبودية عليهم وكثرة تقييدهم بقيد الاتباع لحبيبهم
لم يظهر منهم كثير تصنيف ولا تاليف بل يلقون العلوم والاسرار
من الصدور الى الصدور كما قال قائلهم

حواجبنا تقضي ونقضي الحوايج بيننا ... ونحن سكوت والهوى يتكلم

ولو طالعت الكتب المدونة في سيرهم الحميدة لاطلعت من علومهم
اللدنية على الفهوم السديدة والعبارات التي تشير الى المعاني البعيدة

حواجب

Copyright © King Saud University